إبراز المعاني
من
حرز الأماني
في القراءات السبع

للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠

تأليف

الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم
المعروف بأبي شامة الدمشقي
المتوفى سنة ٦٦٥هـ

تحقيق وتقديم وضبط
إبراهيم عطوه عوض
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر الشريف
والدراسات العليا وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

دار الكتب العلمية

فهرست المقدمة

بين يدى الكتاب .

٣ تصـــدير .

٦ ترجمة الإمام الشاطبى .

٧ الشيخ شهاب الدين أبو شامة .

٨ مؤلفـــاته .

٩ درر تتعلق بالعلم وطالبه .

٩ الدرة الأولى : فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه .

١٢ الدرة الثانية : فى حد القراءات والمقرئ والقارئ .

١٣ الدرة الثالثة : شروط المقرئ وما يجب عليه .

١٦ الدرة الرابعة : فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله .

١٧ « الخامسة : فى قدر مايسمع وما ينتهى إليه سماعه

١٨ « السادسة : فى ما يقرأ به .

١٩ « السابعة : فى الإقراء والقراءة فى الطريق .

٢٠ « الثامنة : فى حكم الأجرة على الإقراء إلخ .

٢٢ « التاسعة : تدوين القراءات .

٢٢ من كتب القرءات وأنواعها ومناهجها .

٢٣ الشاطبية وبعض شراحها .

٢٦ مصادر التحقيق ومراجعه .

بين يدى الكتاب

تصدير



الحمد لله الذى أكرمنا بكتابه المنزل ، وشرفنا نبيه المرسل ، أحمده على ماولانا من مننه ، وخصنا به من جزيل نعمه ، حمداً كثيراً طيبا مباركا .

وأشهد أن لاإله إلا الله،أضاء بالقرآن القلوب ، سبحانه أنزله بأجزل لفظ وأعذب أسلوب .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله المطهر من الذنوب .

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ومبلغ الحكمة وشفيع الأمة وعلى أهله وسلم تسليما .

وبعد :

فلا يعزب عن ذوى الألباب أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم فى الإسلام نشأة وعهداً ، وأشرفها منزلة ومحتدا ، حيث إن أول ماتعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته .

ثم لما اختلف الناس فى قراءة القرآن وضبط ألفاظه مست الحاجة إلى علم يميَّزُ به الصحيح المتواتر والشاذ النادر . ويتقرر به مايَسُوغُ القراءة به ومالا يَسُوغُ . وقايةً لكلماته من التحريف ، ودفعا للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلمُ علمَ القراءة الذى تصدّر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين .

والحق أن تدوين علم القراءات أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمة سواهم ، وذلك أن البحث فى مخارج الحروف ، والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة ، ليتيسر تلاوة كلمات القرآن على أفصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوامل فى عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى ، وأسرارها وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القرّاء تشربوا بمزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها .

ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كـ« الفراء » « والخليل بن أحمد الفراهيدى »

و « سيبويه » و « ابن كيسان » و « المبرد » و « الجرمى» وغيرهم ، كانوا مبرّزين فى علم القراءات ، كما كان الكثيرون من أئمة القراء كـ«أبى عمرو بن العلاء » و « علىّ الكسائى » بارعين فى علم النحو .

هذا . فكل من يتصدى للنظر فى تاريخ اللغة العربية ، والقضايا التى تناولها كتب النحويين ، أو للبحث فى تنوع اللغات واختلافها ، بحسب الأقطار والأمصار ، ينبغى له أن يتتبع علم القراءات والتجويد .

ومن شرع فى درس معانى القرآن واستقصاء لطائفه واستخراج حقائقه ، ثم اعتمد على القراءة الوحيدة التى يجدها فى المصحف الذى بين يديه فقط ، من غير التفات إلى روايات الأئمة الآخرين ، فقد غفل عن أمر ذى بال ، هو : أنه لافضل لإحدى الروايات على الأخرى فى الصحة.فترجّح رواية على رواية .

هذا . . . .

ولقد منّ الله على شخصى الضعيف إذ أعانى على تحقيق وتقديم كتاب (إبراز المعانى من حرز الأمانى) فى القراءات السبع ، الذى صنّفه الإمام الكبير « عبد الرحمن بن إسماعيل » المعروف بأبى شامة الدمشقى ، وهو يعتبر ولا غرو من أنفع الكتب فى هذا العلم ، ويعدّ من أجلّ التصانيف وألطفها ، إذ امتاز عن غيره - مع سبقه وتقدمه - بالتصدى لبيان توجيه القراءات من لغة العرب ، واهتمامه بقضايا الإعراب ، وتفرده رحمه الله بإصلاح ماعنّ له إصلاحه من أبيات القصيد المبارك ، استجابة منه لقول الناظم (وليصلحه من جاد مقولا) كما اهتم بنظم ياءات الزوائد فى نهاية كل سورة من سور القرآن .

ولقد أحسن وأجاد ، وأتقن وأفاد ، حيث صنّف هذا الكتاب على نحو يقرب تناوله ، ويسهل فهمه ، ويخفف درسه ، إذ خلا من الإفراط الممل ، ونأى عن التفريط المخل .

وقد شغفت بأبى شامة حينما قرأت كتابه هذا ، وحرصت جد الحرص على دراسته بإرادة قوية ، وهمة فتية ، ونفس طُلَعَةٍ ، وكنت كلما عاودت مطالعته وأطلت التأمل فيه بدت لى روعته ، وتجلت دقته ، فما من موضوع أتناوله بالبحث والتمحيص ، إلاّ وجدت أضواء التحقيق تشرق من سماء عباراته ، وأريج التدقيق يعبق من رياض أساليبه .

فلا عجب أن تظل كتبه الدوحة التى يتفيأ فى ظلالها الدارسون للقرآن والقراءات ، والمنارة التى يهتدى بها الغائصون على درر الوجوه والروايات .

وإنى إذ أقدمه إلى القراء : أرجو الله أن يحقق ما إليه قصدت ، وفيه رغبت ويعلم الله مدى ما بذلت فيه من جهد . وما أنفقت من وقت ، وما تقاضى من مشاق ، وحسبي أنها خالصة لوجه الله ، وفى سبيل الله .

وقد امتازت هذه الطبعة الجديدة بجمال التنسيق ، مع ما أضفت إليها من درر ثمينة ، وفوائد مهمة جليلة ، جعلتها بين يدى الكتاب .

أرجو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به فى الدنيا والآخرة ، إنه نعم المولى ونعم النصير ؟

إبراهيم عطوة عوض

القاهرة { غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ
موافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩١ م

ترجمة الإمام الشاطبي رضي الله عنه

هو ولى الله : أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى[1] ، نسبة إلى شاطبة [قرية « بجزيرة الأندلس »] .

كان رحمه الله تعالى إماماً فى علوم القرآن ، ناصحا لكتاب الله تعالى ، متقنا لأصول العربية ، رُحْلَةً فى الحديث ، تُضْبَطُ نسخُ الصحيحين من لفظه ، غاية فى الذكاء ، حاذقا فى تعبير الرؤيا ، مجيداً فى النظم ، متواضعا لله تعالى ، قدوة فى الصلاح ، ذا بصيرة صافية ، يلوح منه الكرامات .

كان يعذل أصحابه على أشياء ماطلع عليها ، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين مراراً ، وكان محفوظ اللسان ، يمنع جلساءه من فضول الكلام ، لايجلس للإقراء إلا متطهرا ، خاشعاً لله تعالى ، له تصانيف حسنة ، فمن نظمه قصيدة دالية ، فى كتاب التمهيد لابن عبد البر ، من فهمها أحاط بالكتاب علما .

ومنه : بكى النّاس قبلى ، لا كمثل مصائبى　　بدمع مطيع كالسحاب الصوائب

ومنه : يلومونى إذا ماوجدت ملايما　　ومالى مليم حين سمت الأكادما

ومنه فى ظاءات القرآن العظيم

ومن نظمه : رائيّته فى الرسم فائقة ، ورائيته فى العدد ، وواسطة عقد تصانيفه القصيد الذى ساد فى الأمصار ، وتلقاه بالقبول علماء الأعصار .

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبى الحسن على بن هذيل ، عن أبى داود سليمان بن أبى القاسم الأموى ، عن الإمام أبى عمرو الدانى ، وعن الشيخ أبى عبد الله محمد بن العاصى النّفزى ، عن الشيخ أبى عبد الله محمد ابن الحسن ، عن أبى الحسن على بن عبد الرحمن الأنصارى ، وعن أبى داود سليمان الأموى على الشيخ أبى عمرو الدانى ، رحمهم الله تعالى .

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى بمصر عصر الأحد آخر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة البيسانى . [عرفت الناحية بسارية] بسفح جبل المقطم .

قلت مرثياً له :

سقت سحبُ الرضوان طلّاً ووابلا　　ثرىً ضم شخصَ الشاطبى السّدد

إمام فريد بارع متــــــورعٌ　　صبور طهور ذو عفاف مؤيد

ذكا علمه ، فاختاره الناس قدوةً　　فكم عالمٍ من دره متقلد

هنيئا وَلِىَّ الله بالخلد ثاويا　　بعيش رغيد فى ظلال مؤبد

---

(1) غاية النهاية لابن جزرى (طبقات القراء) والبداية والنهاية لابن كثير ، وتذكرة الحفاظ .

الشيخ شهاب الدين أبو شامة

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس : أبو محمد وأبو القاسم المقدسى ، ثم الدمشقى الشافعى المقرئ النحوى الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ ، المعروف بأبى شامة(١) شيخ دار الحديث الأشرفية ، ومدرس الركنية .

* مولده :

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة ـ وكمل القراءات وهو حَدَثٌ .

* شيوخه :

الشيخ علم الدين السخاوى ، وهو تلميذ الإمام الشاطبى ، وروى الحروف عن أبى القاسم بن عيسى بالإسكندرية ، وسمع الصحيح من داود بن ملاعب ، وأحمد بن عبد الله السُّلمى ، وسمع مسند الشافعى من الشيخ موفق الدين المقدسى .

* وحبب إليه طلب الحديث سنة بضع وثلاثين وستمائة ، فسمع أولاً من كريمة ، وأبى إسحاق بن الخشوعى ، وطائفة ، وأتقن علم اللسان ، وبرع فى القراءات ، وتفقه على الفخر بن عساكر ، وابن عبد السلام ، والسيف الآمدى ، والشيخ موفق الدين بن قدامة .

تلاميذه :

وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفرى ، ومحمد بن موفق اللبان ، وأخذ عنه الحروف وشرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن سباح الفزارى ، وإبراهيم بن فلاح الإسكندرانى .

مواهبه :

* وكان أوحد زمانه : كتب وألف ، وصنف الكثير فى أنواع من العلوم .

* وكان مع براعته فى العلوم : متواضعا ، تاركا للتكلف ، ثقة فى النقل .

* وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة عُرِفَ بها .

* وكان ذا فنون كثيرة .

قال علم الدين البرزالى الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزارى : إنه كان يقول : بلغ الشيخ شهاب الدين أبو شامة مرتبة الاجتهاد ، وقد كان ينظم أشعاراً فى أوقات ، فمنها ما هو مُسْتَحْلىً ، ومنها مالا يستحلى . فالله يغفر له ولنا .

---

(١) البداية والنهاية ، وتذكرة الحفاظ ، وطبقات القراء .

وبالجملة : فلم يكن فى وقته مثله فى نفسه ، وديانته ، وعفته ، وأمانته .

وفاته :

وكانت وفاته بسبب محنة ، ألبوا عليه ، وأرسلوا إليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الأشنان .

وقد كان اتهم برأى [الظاهر براءته منه] .

وقد قال جماعة من أهل الحديث وغيرهم : إنه كان مظلوماً . ولم يزل يكتب فى التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة . فذكر أنه أصيب بمحنة فى منزله بطواحين الأشنان . وكان الذين قتلوه جاءوه قبلا فضربوه ليموت ، فلم يمت . فقيل له : ألا تشتكى عليهم ؟ فلم يفعل ، وأنشأ يقول :

[قلت لمن قال ألا تشتكى ... ماقد جرى فهو عظيم جليل
يقيّض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحق ، ويشفى الغليل
إذا توكلنا عليه كفى ... فحسبنا الله ونعم الوكيل]

ولكنهم عادوا إليه مرة ثانية ، وهو فى المنزل المذكور ، فقتلوه بالكلية ، فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان ، سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله ودفن من يومه بمقابر دار الفراديس ، وباشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية الشيخ محيى الدين النووى .

وفى هذه السنة كان مولد الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى . وقد ذيل على تاريخ أبى شامة ، لأن مولده فى سنة وفاته ، فحذا حذوه ، وسلك نحوه ، ورتب ترتيبه ، وهذّب تهذيبه .

فلله درّ الإمام أبى شامة قارئا ، ومقرئا ، ومؤلفا ، وفقيها ، ومحدثا ، ومؤرخا ، وحافظا ، ومجتهدا .

مؤلفاته

له مؤلفات مفيدة ، ومصنفات عديدة ، منها :

١ — شرح كبير على حرز الأمانى لم يستكمل .
٢ — إبراز المعانى من حرز الأمانى (وهو الذى بين أيدينا) .
٣ — كتاب الرد إلى الأمر الأول .
٤ — اختصار تاريخ دمشق ، فى مجلدات .
٥ — كتاب فى المبعث ،
٦ — كتاب فى الإسراء .
٧ — كتاب الروضتين فى الدولتين : النورية والصلاحية .
٨ — الذيل على ذلك .
٩ — كتاب إنكار البدع .

الدرة الأولى

فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه

ينبغى لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار، والتأدب ، والتعظيم ، فقد قالوا : (بقدر إجلال الطالب العالِمَ ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه) .

وإن ناظره فى علم فبالسكينة والوقار .

وينبغى أن يعتقد أهليته ورجحانه ، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ مايسمعه منه فى ذهنه .

وقد قالت السادة الصوفية : « من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه : لم ينتفع » .

فيما يتعلق بطالب العلم .

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشىء ، وقال : « اللهم استر عيب معلمى عنى ، ولاتذهب بركة علمه منى » .

وقال الشافعى رحمه الله تعالى :

« أول سطر كنت أتصفح الورقة بين يدى مالك تصفحا رقيقا . هيبة له ، لئلا يسمع رقعها .

وقال الربيع : والله ماجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعى ينظر إلىَّ : هيبة له .

وعن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قال :

من حق المتعلم أن يسلّم على المعلم خاصة ، ويخصه بالتحية . وأن يجلس أمامه ، ولا يشير عنده بيده ، ولا يغمزن بعينه غيره ، ولا يقولن له : قال فلان خلاف قولك ، ولا يغتاب عنده أحداً ، ولا يساور فى مجلسه ، ولا يأخذ بثوب ، ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا يشبع من طول صحبته .

وقال بعضهم : كنت عند شريك رحمه الله تعالى ، فأتاه بعض أولاد المهدى، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه ، فأقبل إلينا ، ثم عاد فعاد مثل ذلك :

فقال : أتستخف بأولاد الخلفاء ؟ .

قال : لا ، ولكن العلم أجل عند الله أن أصونه .

فجثى على ركبتيه .

فقال شريك . هكذا يطلب العلم .

وقالوا . من آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم ، وإن خالف رضى نفسه ، ولا يفشى له سرا ، وأن يرد

غيبته إذا سمعها ، فإن عجز فارق ذلك المجلس ، وأن لا يدخل عليه بغير إذن ، وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم ، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل ، متطهرا متنظفا بسواك ، وقص شارب وظفر ، وإزالة رائحة كريهة ، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعهم إسماعا محققا ، ولا يخص الشيخ بزيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف . ففي الحديث الأمر بذلك ، ولا يتخطى رقاب الناس ، ويجلس حيث انتهى به المجلس ، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخطي ، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك ، ولا يقيم أحدا من مجلسه ، فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلاّ أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين ، بأن يقرب من الشيخ ، ويذاكره ، فينتفع الحاضرون بذلك .

ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة . ولا بين صاحبين إلا برضاهما ، وإذا فسحا له قعد وضم ، ويحترس في القرب من الشيخ ، ليفهم كلامه فهماً كاملا بلا مشقة ، وهـذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أفضل منه ، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس . فإن التأدب معهم تأدب للشيخ ، واحترام لمجلسه ، ويقعد قِعْدَةَ المتعلمين ، لا قِعدة المعلِّمين ، وذلك بأن يجثوا على ركبتيه كالمتشهد ، غير أنه لا يضع يديه على فخذيه .

وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها ، ففي الحديث : «إنها قِعدة المغضوب عليهم» [رواه أبو داود في سننه] .

ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ، ولا يكثر الكلام ، ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصغيا له ، فقد جاءت الرواية : « حَدِّثِ الناسَ مارَمَوْكَ بأبصارهم » أو نحوه .

ولا يسبقهم إلى شرح مسئلة أو جواب سؤال . إلا إن علم من حال الشيخ إيثاراً ، ليستدل به على عَلِيِّ فضيلة المتعلم ، ولا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ ومله ، ولا يسأل عن شيء في غير موضعه ، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه ، ولا يلح في السؤال إلحاحا مضجرا ، وإذا مشى معه كان يمين الشيخ ، ولا يسأله في الطريق ، فاذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه . كراهة أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه ، ويغتنم سؤاله عن طوب نفسه وفراغه ، ويتلطف في سؤاله ، ويحسن خطابه ، ولا يستحي من السؤال عن ما أشكل عليه . بل يستوضحه أكمل استيضاح ، فقد قيل :

من رق وجهه عند السؤال : ظهر نقصه عند اجتماع الرجال .

وعن الخليل بن أحمد . منزلة الجهل بين الحياء والأنفة .

وينبغي له إذا سمع الشيخ يقول مسئلة ، أو يحكي حكاية وهو يحفظها أن يصغي إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره بأن المتعلم حافظ .

وينبغى أن لا يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف ونحوه ، مما يمكن الجمع بينهما ، ولا يسأل تعنتا ولا تعجيزا ، فلا يستحق جوابا ، ومن أهم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره ، ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلا ، فان آفته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبيـة عن تحصيل العلم ، وركون النفس لها أكثر من ركونها لتحصيله ، وقد قال بعض أهل الفضل .

« أودّ لو قطعت يد الطالب إذا نسخ » . فأما شىء يسير فلا بأس به ، وكذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا ، وينبغى أن لا يمنع عارية كتاب لأهله ، وقد ذمه السلف والخلف ذما كثيرا .

قال الزهرى ، إياك وغلولَ الكتب ، [وهو حبسها عن أصحابها] .

وعن الفضيل :ليس من أهل الورع ، ولا من أفعال الحكماء أن يأخذ متاع رجل ، وكتاب رجل فيحبسه عنه .

وقال رجل لأبى العتاهية: أعِرْنى كتابك؟

فقال : إنى أكره ذلك .

فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ، فأعاره .

فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا الطريق ، ولا تستغن عن تذكرها لتكون معينة على تحصيل المرام والخروج من الظلام إلى النور ، والله تعالى هو المنان،ذو الجود والإكرام .

الدرة الثانية

في حد القراءات والمقرئ والقارئ

فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مَعْزُوًّا لناقله .

فخرج : اللغة ، والنحو ، والتفسير .

ثم إنّ ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض ، إنما هو باعتبار موافقة الأفصح ، أو الأشهر ، أو الأكثر من كلام العرب ، وإلا فالقرآن واحد بالذات متفقه ومختلفه ، لاتفاضل فيه .

وموضوع علم القراءات : كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة

وفائدته : صيانته عن التحريف والتغيير ، مع مافيه من فوائد كثيرة ، تبنى عليها الأحكام . ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنىً ؛ لا يوجد في قراءة الآخر .

فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط ، ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط . مع مافي ذلك من التسهيل على الأمة ، وإظهار شرفها ، وإعظام أجرها ، من حيث إنهم يُفْرِغُونَ جُهْدَهُمْ في تحقيق ذلك وضبطه ، حتى مقادير المدّات ، إلى غير ذلك .

والمقرئ : من علم بها أداء ، ورواها مشافهة ، فلو حفظ كتاباً أمتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة ، بها مسلسلا .

والقارئ المبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات ، والمنتهى من نقل منها أكثرها .

الدرة الثالثة

شروط المقرئ وما يجب عليه

شرطه : أن يكون : مسلما، مكلفا ، ثقة ، مأمونا ، ضابطا ، خاليا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة .

أما إذا كان مستورا ، وهو ظاهر العدالة ، ولم تعرف عدالته الباطنة ، فيحتمل أنه يضره كالشهادة .

والظاهر أنه لا يضره، لأن العدالة الباطنة تعسر معرفتها على غير الحكام . ففى اشتراطها حرج على غير الطلبة والعوام .

ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى فى كل مايقربه إليه تعالى .

وعلامة المخلص ماقال ذو النون المصرى رحمه الله : « أن يستوى عنده المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال فى الأعمال ، واقتضاؤه ثواب الأعمال فى الآخرة .

وليحذر كل الحذر من : الرياء ، والحسد ، والحقد ، واحتقار غيره ، وإن كان دونه ، والعجب وقل من يسلم منه .

وقد روى الكسائى أنه قال : صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى ، فغلطت فى آية ماأخطأ فيها صبيى قط . أردت أن أقول ـ لعلهم يرجعون ـ فقلت لعلهم يرجعين .

فوالله مااجترأ هارون الرشيد أن يقول لى أخطأت، ولكنه لما سلمت قال : يا كسائى ، أى لغة هذه ؟.

قلت : ياأمير المؤمنين : قد يعثر الجواد قال : أما ، فنعم .

ومن هذا قال الشيخ محى الدين النووى رحمه الله .

وليحذر، من كراهة قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به ، وهذه مصيبة ابتلى بها بعض المسلمين الجاهلين، وهى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته ؛ بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته وجه الله تعالى ، وإلا لما كره ذلك ، وقال لنفسه: إن أردت الطاعة فقد حصلت .

ويجب عليه قبل أن ينصب نفسه للاشتغال بالقراءات أن يعلم من الفقه مايصلح به أمر دينه ، وتندب الزيادة حتى يرشد جماعته فى وقوع أشياء من أمر دينهم ، ويعلم من الأصول مايدفع به شبهة طاعن فى قراءة ومن النحو والصرف طرفا لتوجيه مايحتاج إليه ، بل هما أهم مايحتاج إليه المقرئ . وإلا فخطؤه أكثر من أصابته ، وما أحسن قول الإمام الحضرمى فيه شعرا :

لَقَدْ يَدَّعِى عِلْمَ الْقِرَاءَةِ مَعْشَرٌ وَبَاعُهُمُوا فِى النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ

فَإِنْ قِيلَ : مَا إِعْرَابُ هٰذَا وَوَجْهُهُ   رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ

ويعلم من : اللغة والتفسير طرفا صالحا .

وأما معرفة الناسخ والمنسوخ فمن لوازم المجتهدين ، فلايلزم المقرئ ، خلافا للجعبرى .

ويلزم حفظ كتاب يشتمل على القراءة التى يقرأ بها . وإلاّ داخله الوهم والغلط فى الإسناد .

وإن قرأ وهو غير حافظ فلابد أن يكون ذاكرا لكيفية قراءته وتلاوته به حالة تلقيه من شيخه ، فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق وإلا فلينبه على ذلك فى الإجازة

فأما من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه به إلا لضرورة ، مثل أن ينفرد بسند عال . أو طريق لايوجد عنده غيره . وإن كان القارئ عليه ذاكرا ، عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه ، وإلاّ حَرُمَ .

وليحذر الإقراء بما يحسن : رأيا ، أو وجها ، أو لغة ، دون رواية .

ولقد وضّح ابن مجاهد غاية الإيضاح حيث قال :

لاتغتروا بكل مقرئ ، إذ الناس طبقات .

فمنهم من حفظ الآية ، والآيتين ، والسورة والسورتين . ولاعلم له غير ذلك . فلاتؤخذ عنه القراءة ، ولا تنقل عنه الرواية .

ومنهم : من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ، ولا استنباطها من لغات العرب ونحوها . فلا يؤخذ عنه ؛ لأنه ربما يُصَحِّفُ .

ومنهم من علم العربية ولا يتبع المشايخ والأثر ، فلا تنقل عنه الرواية .

ومنهم من فهم التلاوة ، وعَلِمَ الرواية ، ويقصد للقراءات ، وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم . إذ الشريعة واسعة والعمر قصير (أه) مختصرا .

ويتأكد فى حقه : تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال والأسانيد وهو أهم ما يحتاج إليه . وقد وهم كثير لذلك ، فأسقطوا رجالا ، وسموا آخرين ، لا بغير أسمائهم . وصَحَّفُوا أسماء رجال .

ويتأكد أيضا أن لايخلى نفسه من الخلال الجيدة من التقلل من الدنيا والزهد فيها ، وعدم المبالاة بها . وبأهلها والسخاء ، والصبر ، والحلم ، ومكارم الأخلاق . وطلاقة الوجه [لكن لايخرج إلى حد الخلاعة] وملازمة الورع ، والسكينة ، والتواضع .

وينبغي أن يكون حريصاً على التعلم ، مواظبا عليه ، فى جميع أوقاته ، ليلا ونهارا ، فقد قال الشافعى رحمه الله تعالى فى رسالته :

حق على طلبة العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم ، ويتصبرون على كل عارض بإخلاص النية لله تعالى ، والرغبة إلى الله تعالى فى العون عليه .

وفى صحيح مسلم : (لا يُستَطاعُ العلم براحة الجسم) .

﴿ فائدة ﴾

قال الخطيب البغدادى ، أجود أوقات الحفظ الأسحار ، ثم نصف النهار ، ثم الغداة . وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بعد عن الملهيات ، وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات والخضرة ، وقوارع الطرق ، لأنها تمنع خلو القلب ، وينبغي أن يصبر على جفوة شيخه ، وسوء خُلُقِهِ ، ولا يصده ذلك عن ملازمته ، واعتقاد كماله ، ويتأول أفعاله التى ظاهرها الفساد تأويلات ، وإذا جفاه الشيخ ابتدأه بالاعتذار ، وإظهار الذنب له والعتب عليه .

وقد قالوا : من لم يصبر على أذى التعليم بقى عمره فى غاية الجهالة ، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا .

وعن أنس رضى الله عنه أنه قال .

(ذللتُ طالبا فعززتُ مطلوباً) .

وينبغي أن يغتنم التحصيل فى وقت الفراغ والشباب ، وقوة البدن ، واستراحة الخاطر ، وقلة الشواغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة ، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

(تفقهوا قبل أن تَسُودُوا) .

وقال الشافعى رضى الله عنه .

تفقه قبل أن تَرَأَّس . فإذا ترأست فلا سبيل لك إلى التفقه) .

ويكتب كل ماسمعه ، ثم يواظب على حلقة الشيخ ، ويعتنى بكل الدروس ، فإن عجز اعتنى بالأهم .

وينبغي أن يرشد رُفقته وغيرهم إلى مواطن الاشتغال والفائدة ، ويذكر أهم ما استفاده : على جهة النصيحة والمذاكرة ، وبإرشاده يبارَكُ له فى علمه ، وتتأكد المسائل معه مع جزيل ثواب الله تعالى ، ومن فعل ضد ذلك كان بضده . فإذا تكاملت أهليته ، واشتهرت فضيلته ، اشتغل بالتصنيف ، وجدّ فى الجمع والتأليف والله الموفق .

الدرة الرابعة

فيما ينبغي للمقرئ أن يفعله

ينبغي له : تحسين الزى لقوله صلى الله عليه وسلم « إنّ الله جميل يحب الجمال » وترك الملابس المكروهة وغير ذلك ، مما لا يليق به .

وينبغي له أن لا يقصد بذلك توصّلا إلى غرض من أغراض الدنيا ، من: مال،أو رئاسة ، أو وجاهة ، أو ثناء عند الناس ، أو صرف وجوههم إليه ، ونحو ذلك .

وينبغي إذا جلس أن يستقبل القبلة ، وأن يكون على طهارة كاملة ، جاثيا على ركبتيه ، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما من غير حاجة،ويديه عن العبث،إلا أن يشير للقارئ إلى المد،والوقف، والوصل . وغير ذلك مما مضى عليه السلف ، وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه .

كما روى أبو داود ، من حديث أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خير المجالس أوسعها) .

وأن يقدِّم الأوّلَ فالأوّلَ . فإن أسقط الأوّلُ حقه لغيره قدمه . هذا ما عليه الناس.

وروى أنّ حمزة كان يقدم الفقهاء ، فأول من كان يقرأ عليه سفيان الثورى .

وكان السُّلَمِيُّ وعاصم يبدآن بأهل المعايش ، لئلا يحتبسوا عن معايشهم .

والظاهر أنهما كانا يفعلان ذلك ؛ إلا فى حق جماعة يجتمعون للصلاة بالمسجد ، لا يسبق بعضهم بعضا ، وإلا فالحق للسابق ، لا للشيخ .

وأن يسوّى بين الطلبة بحسبهم ، إلا أن يكون أحدهم مسافرا . أو يتفرس فيه النجابة ، وغير ذلك .

الدرة الخامسة

فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه

الأصل : أن هذا طاقة ، فالطلبة فيه بحسب وسعهم .

وأما ماروى عن السلف أنهم كانوا يقرؤن ثلاثا ثلاثا ، وخمسا خمسا،وعشرا عشراً . لايزيدون على ذلك ، فهذه حالة المتلقّينَ .

وبلغت قراءة ابن مسعود على النبى صلى الله عليه وسلم من أول النساء إلى قوله تعالى (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) .

وسمع نافع لورش القرآن كله فى خمسين يوما .

وقرأ الشيخ نجم الدين مؤلف « الكنز » القرآن جميعاً كلُّه على الشيخ تقى الدين بن الصايغ ، لما رحل إليه لمصر فى سبعة عشر يوما ،

وقرأ شيخنا شمس الدين الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصايغ من أول النحل ليلة الجمعة وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع للقراء السبع بالشاطبية والتيسير ، والعنوان .

قال : وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة ، ولم أزل حتى ختمت .

قال : وقَدِمَ علىّ رجلٌ من حلب،فختم لابن كثير فى خمسة أيام ، وللكسائى فى سبعة أيام .

وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الصحان على الشيخ ابن العباس بن نحلة ختمة لأبى عمرو من وراء بيته فى يوم واحد ،

ولما ختم قال للشيخ : هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ . فقال : لاتقل هكذا ، ولكن قل : أرأيت شيخا يسمع هذا السماع؟ .

وأعظم ما سمعت فى هذا الباب : أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوما إلى الجامع بالإسكندرية ، فوجد شيخا ينظر إلى أبواب الجامع . فوقع فى نفس المكين أنه رجل صالح . وأنه يعزم على الرواح إلى جهته ليسلم عليه ، ففعل ذلك . وإذا به ابن وثيق . ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية ، فلما سلّم عليه ، قال للمكين: أنت عبد الله بن منصور ؟ قال : نعم . قال : ماجئت من الغرب إلا بسببك:لأقرِئكَ القراءات . فقرأ عليه المكين فى تلك الليلة القرآن من أوله،جمعا للسبع .

وعند طلوع الشمس : إذا به يقول ـ من الجِنّة والناس ـ نختم عليه القرآن للسبع فى ليلة واحدة.

الدرة السادسة

فيما يقرأ به

لايجوز له أن يقرأ إلا بما قرأ أو سمع ، فإن قرأ نفس الحروف المختَلَف فيها خاصة أو سمعها ، وترك ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقا،بالشرط . وهو : أن يكون ذاكراً كما تقدم .

لكن لايجوزله أن يقول قرأتُ بها القرآن كلَّهُ .

وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول القارئ قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد ، إذا كان قرأ بعض القرآن . وهو قول لايعوّل عليه ، لأنه تدليس فاحش ، يلزم منه مفاسد كثيرة .

وهل يجوز أن يقرأ بما أجيز له على أنواع الإجازة ، جوّزه الجعبرى مطلقا ، والظاهر أنه تلا بذلك على غير ذلك الشيخ وسمعه ،ثم إن أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ ، أو يكثر طرقه : جاز وَحَسُنَ ، لأنه جعلها متابَعَةً . وقد فعل ذلك أبو حيان فى التجريد وغيره عن ابن البخارى وغيره متابعة

وكذلك فعل الشيخ تقى الدين بن الصباغ بالمستنير، عن الشيخ كمال الدين الضرير ،عن الشيخ السلَمى .

وقد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى ، وتبعه الجعبرى وغيره ، وفى النفس منه شيء ، ولابد مع ذلك من اشتراط الأهلية .

الدرة السابعة

فى الإقراء والقراءة فى الطريق

قال مالك رحمه الله تعالى : ، ما أعلم القراءة تكون فى الطريق .

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها .

وقال الشيخ محى الدين النووى رحمه الله تعالى: وأما القراءة فى الطريق: المختار أنها جائزة غير مكروهة، إذا لم يَلْغُهِ صاحبها ، فإن التهى عنها كره ، كما كره النبى صلى الله عليه وسلم القراءة للناس مخافة الغلط .

قال شيخنا .وقرأت على ابن أبى الصباغ فى الطريق غير مرة : تارة نكونا ماشيين ، وتارة يكون راكبا وأنا ماش .

وأخبرنى غير واحد: أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه لجنازة .

قال القاضى محب الدين الحلبى : كثيراً ما كان يأخذنى فى خدمته ، فكنت أقرأ عليه فى الطريق .

وقال عطاء بن السائب : كنا نقرأ على ابن أبى عبد الرحمن السُّلمى وهو يمشى .

قال السخاوى : وقد عاب علينا يوما الإقراء فى الطريق . ولنا فى أبى عبد الرحمن السُّلمى أسوة حسنة ، وقد كان ممن هو خير منا قدوة .

الدرة الثامنة

فى حكم الأجرة على الإقراء ، وقبول هدية القارئ

أما الأجرة فمنعها أبو حنيفة والزهرى، وجماعة لقوله عليه الصلاة والسلام « اقرءوا القرآن ، ولا تأكلوا به »[1].

قالوا: ولأن حصول العلم متوقف على مُعِينٍ من قِبَلِ المتعلم ؛ فيكون ملتزما مالا يقدر على تسليمه ، فلا يصح .

قال فى الهداية ، وبعض المشايخ استحسن الإيجار على تعليم القرآن اليوم ،لأنه قد ظهر التوانى فى الأمور الدينية ، وفى الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن .

وأجازها الحسن وابن سيرين والشعبى إذا لم يشترط .

وأجازها مالك مطلقا : سواء اشترط المعلمّ قدرا فى كل شهر أو جمعة ، أو يوم . أو غيرها . أو شرط على كل جزء من القرآن كذا ، ولم يشترط شيئامن ذلك . ودخل على الجهالة من الجانبين ، هذاهو المعول عليه .

وقال ابن الجلاّب [من المالكية] . لايجوز إلا مشاهرة : أى مقدرة بشهر ونحوه ، ومذهب مالك : أنه لا يقضى المعلم بهدية الأعياد والجُمَعِ .

وهل يقضى بالحذاقة : وهى « الإصرافة » إذا جرى بها العرف أولا ؟ قولان ، الصحيح : نعم .

قال سحنون : وليس فيها شئ معلوم . وهى على قدر حال الأب .

قال : وإذا بلغ الصبى ثلاثة أرباع القرآن ، لم يكن لأبيه إخراجه ، ووجبت الختمة المعلم ، ووقف فى الثاثين .

فـــرع :

انظر هل يقضى على القارئ بإعطاء شىء إذا قرأ رواية ، ولم أر فيها عند المالكية نصا

والظاهر : أن حكمها حكم الحذاقة .

ومذهب الشافعى : جواز أخذ الأجرة إذا شارطه واستأجره أجرة صحيحة .

قال الأصفونى فى [مختصر الروضة] : ولو استأجره لتعليم قرآن عيّن السورة والآيات ، ولا يكفى أحدهما على الأصح .

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرءوا القرآن واعملوا به ، ولاتجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولاتأكلوا به ، ولاتستكثروا به » رواه الإمام أحمد والطبرانى وأبو يعلى والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن شبل .

وفى التقدير بالمدة وجهان : أحدهما : يـكفى . والأصح : أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره ، وأنه لو كان يتعلم وينسى يرجع فى وجوب إعادته إلى العُرْف .

ويشترط كون المتعلم مسلما أو يرجى إسلامه .

وأما قبول الهدية فامتنع منه جماعة من السلف والخلف تورعا وخوفا من أن يكون بسبب القراءات .

وقال النووى رحمه الله : ولا يشين المقرئ طمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه . سواء كان الرفق مالا أو خدمة ، وإن قل . ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه لما أهداها إليه .

الدرة التاسعة

تدوين القراءات

قيض الله تعالى لكتابه المجيد ، الذى (لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) مَنْ دوَّن وجوه قراءاته ، وضبط طرق رواياته ، فاجتهدوا فى ذلك حق الاجتهاد ، وبذلوا النصح فى ذلك لله ورسوله والعباد ، فأخذوا فى جمع ذلك وتدوينه ، فاستفرغوا فيه وسعهم ، وبذلوا جهدهم ، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب : أبو عبيد « القاسم بن سلام » ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا ، مع هؤلاء السبعة ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم تلاه الجادة ، سالكين سُنَّتَه ومقلدين مِنَّتَه ، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف ، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل ، والتكثير والتقليل ، وكل له مقصد سَنِيٌّ ، ومذهب مَرْضِيٌّ ، فكان أول من تابعه « أحمد بن جبير » الكوفى ، نزيل أنطاكية ، فجمع كتابا فى القراءات الخمسة ، من كلِّ مِصْرٍ واحدٌ ، ثم القاضى « إسماعيل ابن إسحاق » المالكىُّ ، صاحب « قَالُونَ » ، فألف كتابا جمع فيه قراءة عشرين إماما ، منهم هؤلاء السبعة ، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، فألف كتابا سماه [الجامع] ، فيه نيف وعشرون قراءة ، ثم الإمام « أبو بكر محمد الدَّاجُونى » فجمع كتاباً فى الأحد عشر ، وأدخل معهم أبا جعفر ، ثم [فى أثره] الإمام « أبو بكر أحمد ابن العباسى ، مجاهد » ، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة ، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمَيْن ، والعراقَيْنِ والشام ، إذ هذه الأمصار الخمسة هى التى خرج منها علم النبوة ، من القرآن وتفسيره ، والحديث والفقه ، فى الأعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية .

فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار ، ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أُنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده ، أو اعتقاد غيره من العلماء ، أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يُقْرَأَ بغير قراءاتهم .

وقد ألف الناس فى زمانه وبعده فى القراءات أنواع التآليف ككتاب (الغاية) لأبى بكر أحمد بن مهران الأصبهانى ثم (المنتهى) فى العشر ، « لأبى الفضل بن جعفر الخزاعى » ، ثم (الإرشاد) « لأبى الطيب عبد المنعم بن غَلْبُون » ثم (التذكرة) « لأبى الحسن طاهر بن غلبون » الحلبى ، نزيل مصر ، و (الهادى) « لأبى عبد الله بن سفيان القَيْرَوَانى » و (المجتبى ، « لعبد الجبار الطرطوسى » ، نزيل مصر ، و (الروضة) « لأبى عمر أحمد الطَّلَمَنْكِىِّ » ، أول من أدخل القراءات الأندلس ، و (التبصرة) « لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيروانى » ، و « الهداية » « لأبى العباس ابن عمار المهدوى » ، و (الروضة) فى العشرة المشهورة [وقراءة] « الأعمش » ، لأبى على [الحسن البغدادى] المالكى

نزيل مصر ، و (المفيد) فى العشرة ، « لأبى نصر أحمد ابن مسرور » البغدادى ، و (التيسير) و (جامع البيان) فى السبع ، ولم يؤلف مثله فى هذا الفن ، يشتمل على نَيِّفٍ وخمسمائة رواية وطريق : عن السبعة الحافظ « أبى عمرو الدانى » ، و (مفردة يعقوب) له أيضا ، و (التذكار) « لأبى الفتح عبد الواحد بن شيطا » البغدادى ، و (الوجيز) للإمام الذى لم يلحقه أحد فى هذا الشأن ، « أبى على الحسن الأهوازى » ، نزيل دمشق ، و(الجامع)فى العشر ، وقراءة الأعمش ، لأبى محمد « الخياط » البغدادى ، و (العنوان) لأبى الطاهر ابن خلف » الأندلسى ، ثم المصرى ، و (القاصد) « لأبى القاسم عبد الرحمن بن سعيد » الخزرجى القرطبى ، و (الكامل) فى العشر ، والأربع الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريق ، « لأبى القاسم يوسف ابن جبارة » الهذلى ، المغربى ، الذى طاف البلاد ، وروى عن أئمة القراءة ، حتى انتهى إلى ما وراء النهر ، قال « فى كامله » جملة مَنْ لقيتُ فى هذا العِلْمِ ثلاثمائة وخمسة [وستون] شيخا . (والتلخيص) فى الثمان ، « لأبى معشر عبد الكريم » الطبرى ، شيخ [مكة] و(الجامع) فى العشر ، « لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز » الفارسى ، و (الكافى) « لأبى عبد الله محمد بن شريح » الرُّعَيْنِى الإشبيلى ، و (المستنير) فى العشر ، « لأبى الطاهر ابن سوارٍ » البغدادى ، و [المهذب] فى العشر . للزاهد « أبى منصور الخياط » البغدادى ، و (المصباح) فى العشر ، لأبى الكرم : المبارك بن الحسين بن فَتْحَان » الشُّهْرَ زُورِىّ البغدادى و (تلخيص العبارات) « لأبى على الحسن بن بَلِّيمَةَ بفتح الموحَّدَة ، وتشديد اللام المكسورة بعدها الياء آخر الحروف الهوَّارِىّ القيروانى ، نزيل الاسكندرية ، و(التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الاسكندرية « أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى بكر ، الصِّقِلِّىّ ابن الفحّام ، و(الإرشاد) فى العشر ، و (الكفاية الكبرى) كلاهما « لأبى العز القَلاَنِسِىّ » الواسطى ، و (الموضح) ، و(المفتاح) كلاهما « لأبى منصور : محمد بن خيرون » العطار البغدادى الخطيب « أبى جعفر : أحمد بن البَاذِشِ » الغَرْنَاطِىّ ، و (الإشارة) فى العشرة « لأبى منصور أحمد » العراقى ، و (المبهج) فى القراءات الثمان ، وقراءة الأعمش ، وابن محيصن ، وخلف ، واليزيدى ، و(الإيجاز) ، و (إرادة الطالب) فى العشر ، وهو فرش القصيدة المنجدة ، وكتاب (تبصرة المبتدى) و (الكفاية) فى الست : الخمسة « لأبى محمد عبد الله بن على » سبط الخياط ، مؤلف المهذّب و(المفيد) فى الثمان ، لأبى عبد الله محمد الحضرمى » اليمنى ، و (غاية الاختصار) ، للحافظ « أبى العلاء : الحسن بن أحمد العطار » الهمذانى ، و(حرز الأمانى)المشهورة بالشاطبية» ، لولى الله « أبى القاسم بن فِيرهْ بن خلف » الرعينى الأندلسى الشاطبى الشافعى الضرير ، و (شرحها) ، « لعلم الدين » السخاوى ، وهو أول من شرحها ، واشتهرت بسببه ، وكان أهل مصر كثيرا ما يحفظون (العنوان) ، فلما ظهرت القصيدة تركوه وكتاب (جمال) القراء ، و(كمال الإقراء) للسخاوى أيضا ـــ اشتمل على ما يتعلق بالقراءات ، والتجويد ،

والناسخ والمنسوخ، والوقف والابتداء . ثم شرح الشاطبية الإمام « أبو القاسم : عبد الرحمن أبو شامة » ، ثم « أبو عبد الله : محمد بن الحسن الفاسي » ، ثم « أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي » عُرِفَ بـ« شعلة » وله (الشمعة) قصيدة رائية ، قدر نصف الشاطبية ، أحسن نظمها ، واختصارها ، و (حوز المعاني في اختصار حرز الأماني) للإمام « محمد بن عبد الله بن مالك » الأندلسي ، نزيل دمشق ، وله قصيدة أخرى داليّة في القراءات ، يقول فيها :

[وَلاَ بُدَّ مِنْ نَظْمِي قَوَافِيَ تَحْتَوِي لِمَا قَدْ حَوَى حِرْزُ الأَمَانِي وَأَزْيَدَا]

(والتكملة المفيدة لحافظ القصيدة) في وزن الشاطبية ، للخطيب « أبي الحسن علي ابن عمر « الكتّاني القَيْجَاطِيُّ » ، نظم فيها مازاد على الشاطبية ، من تبصرة مَكِّيّ ، و « كافي » ابن شريح ، و « وجيز » الأهوازي ، و « مختصر الشاطبية » ، لـ « عبد الصمد بن التبريزي » في خمسمائة وعشرين بيتا .

وشرح الشاطبية أيضا : « أبو العباس ابن جبارة المقدسي » والعلامة المحقق « أبو إسحاق إبراهيم بن عمر » الجعبري [نزيل مدينة الخليل عليه السلام] ، بشرح عظيم لم يصنّفْ مثله ، وكتاب (الشِّرْعة في السبعة) جميعه أبواب ، لم يذكر فيه فرشا ، بل ذكر الفرش في أبواب أصوله لقاضي حماة ، العلامة « شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم » البارزي ، و (الكنز) في العشر ، و (الكفايه) في العَشْر ، نظم كتاب الكنز على وزن الشاطبية وَرَوِيِّها ، كلاهما لـ« أبي محمد : عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه » الواسطي ، و [جمع الأصول في مشهور المنقول] قصيدة لامية في وزن الشاطبية وَرَوِيِّها ، و (روضة التقرير في الخلف بين « الإرشاد » و « التيسير ») كلاهما لأبي الحسن علي « الديواني » الواسطي ، و (عقد اللآلي في قراءات السبع العوالي) في وزن الشاطبية ورويّها ، لم يأت فيها برمز ، وزاد فيها على التيسير كثيراً ، نظم الإمام « أبي حَيَّانَ » الأندلسي ، الشافعي .

وشرح الشاطبية ، و [باب وقف « حمزة وهشام » منها مفردا) ، الإمام « بدر الدين : الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي » ، المعروف بـ« ابن أمِّ قاسم ، المرادي المغربي » المجتهد ، المصري المَوْلِدِ .

وشرحها أيضا « أبو العباس : أحمد بن يوسف » الحلبي ، نزيل القاهرة ، المعروف بالسَّمين .

وشرحها مصنف « البستان في الثلاثة عشر » أبو بكر عبد الله بن أَيْدَغْدِي » الشمس ، الشهير بـ[ابن الجُنْدِي] . (والنجوم الزاهرة في السبعة المتواترة) لأبي عبد الله محمد بن سليمان » المقدسي ، الحِكْرِيِّ الشافعي ، الجامع لعيون الفضائل والمآثر والمعالي اللامع نجوم علومه في مواقع الترافع والتعالي : كان شيخ عصره في القراءات بلا مدافعة ، وفارس ميدانها ، المحكوم له بالسبق من غير ممانعة ، ولي قضاء بيت المَقْدِسِ ، وقضاء المدينة النبوية الشريفة ، قبل ذلك ، ثم ولي قضاء مدينة الخليل ، واستقر بها مدة سالكا أحسن سبيل ، وتوفي ببيت المقدس بالبطن شهيداً ، عام ٧٨١ ، وفرغ من تأليف « النجوم » سنة ٧٥٦ .

وشرح « الشاطبية » أيضا مصنف كتاب (مصطلح الإشارات) ، فى الستة بعد السبعة .

(وقرة العين فى الفتح والإمالة وبين اللفظين) ، « أبو البقاء : على بن عثمان بن القاصح » ، وكان فى عصر الثمانمائة .

وكتاب (النشر فى القراءات العشر) ، الجامع لجميع طرق ما ذكرناه فى هذه المؤلفات ، وفرائد فوائدها ، الذى لم يسبق إلى مثله ، و (تقريبه) و (طيّبته) لشيخ مشايخنا ، الذى [وصف بأنه] لم تسمح الأعصار بمثله « أبى الخير : محمد ابن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزرى » .

وشرح (الطيبة) وَلَدُ المؤلف ، والعلاّمة الشيخ « أبو القاسم النّويرى » المالكى ، وشيخنا العلامة ، زين الدين عبد الدايم الأزهرى ، رَأَيْتُهُ يُسَوِّدُ فيه ، ولعله لم يكمل .

وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز) و (نظمه) فى القراءات الأربعة عشر ، للإمام « شمس الدين : محمد بن خليل : أبى بكر بن محمد الحلبى ، المشهور بابن القَبَاقِبِىّ » ، وقال : إنه أخذ العشرة من تقريب النشر ، وقراءة (ابن محيصن) من « المبهج » ، و « مفردة » الأهوازى ، و (الحسن البصرىّ) من « المفردة » ، و (اليزيدىّ) من « المبهج » و « المستنير » ، و (الأعمش) من « المبهج » ، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحد .

والله ولى التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وإليه المرجع والمآب .

(ا . هـ) شهاب الدين القسطلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادر التحقيق ومراجعه

أولا المخطوطة

* الإبانة عن معانى القراءات : مكى بن أبى طالب — برلين ـ ألمانيا
* أمانى ابن الشجرى : نسخة المكتبة التيمورية — دار الكتب المصرية ـ القاهرة
* البغداديات : أبو على الفارسى — المصورة عن نسخة طهران — إيران
* التبصرة فى القراءات السبع : مكى بن أبى طالب — برلين ـ ألمانيا
* تفسير مشكل إعراب القرآن — مكى بن أبى طالب

المدرسة الأحمدية — حلب ـ سوريا

* جمال القراء : على بن محمد (أبو الحسن السخاوى)

المدرسة الأحمدية — حلب ـ سوريا

* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكى بن أبى طالب

المكتبه الظاهرية — دمشق ـ سوريا

* سير أعلام النبلاء : أبو عبد الله الذهبى

نسخة مكتبة أحمد الثالث (المصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق

* شرح أبيات الكتاب : ابن السيرافى

نسخة مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة

ابن شهبة الأسدى

نسخة دار الكتب الظاهرية — دمشق ـ سوريا

* شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للأمام النويرى

نسخة دار الكتب المصريه (قوله ٣٧)

* عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبى

نسخة دار الكتب الظاهرية — دمشق ـ سوريا

* فضائل القرآن : القاسم بن سلام : (أبو عبيد)

المكتبة الظاهرية — دمشق ـ سوريا

* القطع والاستئناف : النحاس (أبو جعفر) دار الكتب المصرية القاهرة
* الكشف فى نكت المعانى والإعراب : لجامع العلوم (على بن الحسين)

النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة

* المجيد فى إعراب القرآن المجيد ، السفاقسى نسخة دار الكتب الظاهرية ـ دمشق
* المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار : أحمد بن عبد الله إدريس : أبو بكر

النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة

* المكتفى فى الوقف والابتداء الدانى دار الكتب الظاهرية دمشق ـ سوريا
* هجاء مصاحف الأمصار : أحمد بن عمار المهدوى (المصورة عن نسخة عارف حكمة) المدينة المنورة

الهداية إلى بلوغ النهاية مكى بن أبى طالب

المصورة عن نسخة الرباط المغرب

* الوافى بالوفيات : الخليل بن أيبك الصفدى

نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق المصورة عن نسخة أحمد الثالث بتركيا

ثانيا المطبوعة

* الأتباع : أبو الطيب اللغوى

تحقيق عز الدين التنوخى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق

* إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى

طبع تركيا ـ والميمنية بالقاهرة

* تقريب النشر فى القراءات العشر : لابن الجزرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض

طباعة مصطفى الحلبى — القاهرة

* الإحكام فى أصول الأحكام: أبو محمد بن حزم

مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٨٠هـ = ١٩٤٥م

* أدب الكاتب : ابن قتيبة

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٨

* أسرار العربية : أبو البركات الأنبارى

تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧

* الاشتقاق : ابن دريد تحقيق عبدالسلام هارون . مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ـ ١٩٥٨
* الإصابة فى أسماء الصحابة : ابن حجر العسقلانى . مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٣هـ
* إصلاح المنطق ابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٦
* إعراب ثلاثين سورة : ابن خالويه
المصورة عن طبعة دائرة جمعية دائرة المعارف العثمانية
دار الحكمة دمشق ـ سورية
* الأغانى : الأصفهانى . المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
* أنباء الرواه على أنباه النحاه : القفطى مصر ١٩٢٨ م
بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٩٥٥
* الإنصاف فى مسائل الخلاف أبو البركات الأنبارى
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٥٥م
* إملاء مامنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن . لأبى البقاء المكبرى
تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبى ـ القاهرة
* إيضاح الوقف والابتداء محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنبارى)
تحقيق محى الدين عبد الرحمن رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧١م
* البحر المحيط أبو حيان الأندلسى مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٨هـ
* البرهان فى علوم القرآن : الزركشى .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٧م
* بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس : أحمد بن يحيى الضبى
دار الكاتب العربى — القاهرة ـ ١٩٦٧
* بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة : السيوطى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الحلبى ـ القاهرة ١٩٦٤م
* تأويل مشكل القرآن . ابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٤م
* تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام ـ الذهبى مكتبة القدسى ـ مصر ١٣٦٧هـ
* تاريخ بغداد ـ أحمد بن على البغدادى . مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١م

* التاريخ الكبير البخارى مطبعة حيدر آباد ١٣٦١هـ
* تذكرة الحفاظ - الذهبى المصورة عن المطبوعة بالهند . دار إحياء التراث - بيروت
* تعجيل المنفعة . ابن حجر مطبعة المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ
* التعريفات على بن محمد الجرجانى مطبعة محمد أسعد قسطنطينية ١٣٠٠هـ
* تفسير الطبرى . ابن جرير الطبرى
تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ١٩٤٦م
* تفسير غريب القرآن . ابن قتيبة
تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٨م
* تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير دار إحياء الكتب العربية — القاهرة
* التسهيل لعلوم التنزيل : تفسير ابن جزى الأندلسى
تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ومحمد عبد المنعم اليونسى طبعة دار الكتب الحديثة ١٩٧١م
* تفسير النسفى . عبد الله بن أحمد النسفى دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٥
* تكملة الصلة - ابن الأثير - ضبط عزت العطار الحسنى - القاهرة ١٩٥٥م
* تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلانى
مطبعة دار المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ
* التيسير فى القراءات السبع - أبو عمرو الدانى
تصحيح آتو برتزل (المصورة عن طبعة استنبول ١٩٣٠) مكتبة المثنى ببغداد
* الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٤٦م
* جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس : أبو عبد الله الحميدى
تحقيق محمد بن تاويت الطنجى - مكتبة نشر الثقافة الإسلامية — القاهرة ١٣٧١هـ
* الجرح والتعديل : ابن أبى حاتم . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الأولى ١٩٥٢م
* جمهرة أنساب العرب - ابن حزم
تحقيق : إحسان عباس . و - ناصر الدين الأسد - دار المعارف القاهرة
* جمهرة اللغة : ابن دريد : مطبعة دائرة المعارف بالهند - الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ
* جوامع السيرة : ابن حزم . تحقيق د . إحسان عباس - و . ناصر الدين الأسد . دار المعارف - القاهرة
* الحجة فى علل القراءات : أبو على الفارسى
تحقيق الاستاذ على النجدى ناصف . د . عبد الحليم النجار . د عبد الفتاح شلبى القاهرة ١٩٦٥م

* الحجة فى القراءات السبع (المنسوب إلى ابن خالويه) تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ـ دار الشروق ـ بيروت
* خزانة الأدب عبد القادر البغدادى مطبعة بولاق ـ الطبعة الأولى ـ مصر
* الخصائص : ابن جنى . تحقيق محمد على النجار — المصورة ـ دار الهدى ـ بيروت
* خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . أحمد الخزرجى الأنصارى ـ المطبعة الخيرية ـ الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ
* الدر المنثور فى التفسير المأثور . السيوطى . . مصر
* ديوان الأخطل بتعليق الأب أنطون الصالحانى اليسوعى المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١م
* ديوان العجاج تحقيق د . عزة حسن ـ دار الشرق سورية ١٩٧١م
* ديوان لبيد : لبيد بن ربيعة . تحقيق د إحسان عباس الكويت ١٩٦٢م
* رحلة التجانى . عبد الله التجانى . تقديم حسن حسنى عبد الوهاب ـ المطبعة الرسمية ـ تونس ١٩٥٨م
رسالة المفاضلة بين الصحابة . أبو محمد بن حزم تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى
الطبعة الثانية ـ دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٩م
* رسالة الغفران : أبو العلاء المعرى . تحقيق د عائشة عبد الرحمن ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣م
* زاد المسير فى علم التفسير ابن الجوزى ـ المكتب الإسلامى ـ الطبعة الأولى : دمشق ـ سوريا
* سنن الترمذى : تعليق وإشراف عزت عبيد الدعاس ـ مطابع الفجر الحديثة : حمص ـ سوريا
* سنن الترمذى . تحقيق شاكر وعبد الباقى وإبراهيم عطوة عوض شركة مصطفى الحلبى
* سنن النسائى . تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودى ـ المطبعة المصرية بالأزهر ـ مصر
* سير أعلام النبلاء : الذهبى
* شرح المفصل : ابن يعيش
* شرح الشاطبية : تأليف شعلة
* شرح الشاطبية : ابن القاصح
* شرح الشاطبية : الجعبرى
* شرح الشاطبية : السيوطى
* شرح الشاطبية : الضباع
* صحيح البخارى : الطبعة الأوربية
* صحيح مسلم : دار الطباعة العامرة
* الصلة : ابن بشكوال مكتب نشر الثقافة الإسلامية

* الطبقات : خليفه بن خياط وزارة الثقافة السورية
* الطبقات الكبرى : ابن سعد
* غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ـ الخانجى
* فتح البارى شرح البخارى لابن حجر
* الفهرست لابن النديم
* فهرس شواهد سيبويه
* فوائد من درة الغواص : الحريرى
* القاموس المحيط : الفيروز بادى
* الكامل فى اللغة والأدب : المبرد
* الكتاب :سيبويه
* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشرى
* غرائب القرآن ورغائب الفرقان : النيسابورى تحقيق إبراهيم عطوة عوض
* اللباب فى تهذيب الأنساب ابن الأثير
* اللسان — لابن منظور
* مجاز القرآن — أبو عبيدة
* مسائل الرازى وأجوبتها عبد القادر بن أبى بكر الرازى الحنفى
تحقيق إبراهيم عطوة عوض
* المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القرآن (ابن جنى)
* مختصر فى شواذ القراءات ابن خالويه
* مراتب النحويين . أبو الطيب اللغوى
* المعجم الصوفى تاليف الدكتورة سعاد حكيم بيروت ـ لبنان
* المزهر فى اللغة : السيوطى
* مسند الإمام أحمد : أحمد بن حنبل
* مسند الإمام الشافعى
* معجم الأدباء . ياقوت الحموى
* معجم البلدان « «

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : أبو عبدالله الذهبى
* المقتضب المبرد
* المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف الأمصار أبو عمرو الدانى

الموطأ: مالك ابن أنس ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبى

* النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردى
* نشر المحاسن الغالية : « اليافعى » تحقيق إبراهيم عطوة عوض
* النشر فى القراءات العشر : ابن الجزرى
* نفح الطيب
* النهاية فى غريب الحديث والأثر : ابن الأثير

الوزراء والكتاب : الجهشيارى

* وفيات الأعيان : ابن خلكان
* هدى السارى : لابن حجر تحقيق إبراهيم عطوة عوض .